السبت ٨ / آذار/٢٠٢٥

الشرق الأوسط: صدمات جيوسياسيّة تغيّر الجغرافيا السياسيّة.. بوتين يسرّع حرب أوكرانيا.. قنبلة ترامب تحرّك المياه الراكدة في أوروبا.. ومناطق عازلة في لبنان وغزة وسوريا؛ أوراسيا ديلي: لماذا تدعم إسرائيل أوكرانيا؛ نيزافيسيمايا غازيتا: "المصالح الأمريكية" باتت متقلّبة؛ وول ستريت جورنال: تفاهم ترامب مع بوتين جعل ألمانيا تفكر بالنووي؛ نازاروف: ترامب ليس جادا بشأن قانون الغاب؛ الإندبندنت: في عهد ترامب ينهار النظام العالمي الذي ساعدت أمريكا في بنائه! إيكونوميست: ارفعوا العقوبات عن سوريا فالبديل هو الكارثة ودولة فاشلة! موقع إعلامي سوري يكشف خفايا التوتر الدرزي وتورط إسرائيل و"قسد" في معركة النفوذ الإقليمي؛ ما هي التحديات الأمنية التي يواجهها الشرع في سوريا! الشرق الأوسط: إسرائيل تحاكي الحرب على إيران في الجبل السوري.. تدريبات على إنزال العتاد والأغذية وإخلاء الجرحى والمحاصرين! القدس العربي: إسرائيل وأمريكا تبحثان إنشاء صندوق لتمويل تهجير الفلسطينيين من غزة؛ واشنطن بوست: تدمير حماس لم يكن هدفا واقعيا ويجب وقف القتال في غزة مهما كانت العواقب السياسية على نتنياهو! كاتب أميركي: لهذا السبب يصر ترامب على أننا ضحايا؛ توماس فريدمان: أميركا أصبحت عظيمة بسبب الأشياء التي يكرهها ترامب..؟!!

الموضوع الرئيس: صدمات جيوسياسيّة تغيّر الجغرافيا السياسيّة..؟!!

رأى المحلل العسكري في الشرق الأوسط، أنه مع كلّ تحوّل جذري تغييري جيوسياسيّ في النظام العالمي القائم، وفي أيّ وقت، هناك تبدّل في الجغرافيا السياسيّة للدول، أو الإمبراطوريات؛ ففي عام ١٩١٦، غيّر الاتفاق السريّ بين بريطانيا وفرنسا؛ أي اتفاق سايكس - بيكو، الجغرافيا السياسيّة للمشرق العربيّ بعد هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى. في عام ١٩٤٧، غيّر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر تحت الرقم ١٨١، الجغرافيا السياسيّة لفلسطين (قسمها إلى دولتين، عربية ويهودية)، ولا تزال تداعياته مستمرّة حتى اليوم.

في نهايات الحرب العالمية الثانية، تشدّد جوزيف ستالين بطلباته من تشرشل والرئيس الأميركي روزفلت، حول حجم ومساحة مناطق نفوذ الاتحاد السوفياتي بعد نهاية الحرب. وكي يُعزّز موقعه على طاولة تقاسم العالم في يالطا في شبه جزيرة القرم، سرّع ستالين عملياته العسكرية في بولندا ضد الجيش النازي. وبذلك سقطت أوروبا الشرقية كلها تحت العباءة السوفياتيّة، وحقق ستالين بالتالي أكبر امتداد جغرافي لروسيا في كل العصور والحقبات التي مرّت بها؛ ألا يُفكّر بوتين حالياً بنفس منطق ستالين ولكن تجاه أوكرانيا؟ بالطبع قد يكون يفكّر بهذا المنطق؛ فالقنبلة الجيوسياسيّة التغييريّة قد أُلقيت من الرئيس ترامب الذي يضغط على كييف للوصول إلى اتفاق لوقف الحرب مع موسكو، ولعقد اتفاق على تقاسم ثروة المعادن النادرة في أوكرانيا مع الولايات المتحدة. ترامب يبدو مستعجلاً على عقد الصفقة، ولذلك سيُعجّل بوتين محاولات تقدّمه الميداني العسكري على المسرح الأوكرانيّ.

في أي حال، حرّكت القنبلة الجيوسياسيّة للرئيس ترامب المياه الراكدة، إن كان في أوروبا أو حتى في الشرق الأقصى. وإذا كان الرئيس الأميركي يعاقب أوروبا عبر التخلّي الجيوسياسيّ عنها، وذلك انطلاقاً من نظريّة الواقعيّة السياسيّة، فإن لأوروبا خيارات كثيرة بحسب ما نظّر المفكّر السنغافوري كيشور محبوباني. من بين هذه الخيارات ما يلي: يمكن لأوروبا التقارب من جديد مع روسيا، كونها مترابطة جغرافياً معها، وهي أصلاً بحاجة إلى الغاز الروسي؛ التخلّي عن حلف الناتو، ورسم منظومة أمنيّة جديدة، مع العمل على تأمين المظلّة النوويّة الأوروبيّة بدل الأميركية عبر الأسلحة النووية البريطانية والفرنسية؛ يمكن لأوروبا الانفتاح الكامل على الصين، وهو أمر ضغطت أميركا في السابق على الأوروبيين لعدم السير به؛ فإذا سلكت أوروبا أياً من هذه الخيارات، فماذا سيبقى لترامب من وسائل ضغط على حلفائه؟

وتابع المحلل العسكري: بعد الصدمة الجيوسياسية في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ في غزة، تبدّلت الجغرافيا السياسية في القطاع كما في الدول المحيطة. تحافظ إسرائيل حالياً على منطقة عازلة في جنوب لبنان، كما تطالب بمنطقة منزوعة السلاح جنوب نهر الليطاني؛ يندرج الأمر نفسه على قطاع غزّة، حيث هناك منطقة عازلة داخل القطاع؛ وهناك أيضاً منطقة عازلة في شبه جزيرة سيناء حسب الملحق الأمني لاتفاقية كامب ديفيد. وأخيراً وليس آخراً، ألقى قبل أيام نتنياهو خطاباً سياسياً لافتاً حدّد فيه منطقة عازلة جديدة في جنوب سوريا تشمل كلاً من السويداء والقنيطرة ودرعا؛ فما الهدف من مثل هذه المنطقة في المنطق الجيوسياسي لنتنياهو؟

تشير تقارير تحليلية إلى أن السبب يعود إلى ٣ أمور أساسية في حسابات رئيس الوزراء الإسرائيليّ، وهي: أولاً، حصول السيناريو السيّئ في سوريا، وبدء تشكّل ميليشيات تقاتل إسرائيل انطلاقاً من الأراضي السورية، بسبب عدم قدرة المركز على ضبط كل الأراضي السورية؛ ثانياً، الدور التركي

المتزايد مع القيادة السورية الحالية والمقلق لإسرائيل، خصوصاً بعد أن اقترحت لجنة البروفسور جاكوب ناجل في تقريرها للحكومة الإسرائيليّة أنه يجب الاستعداد للصدام مع تركيا مباشرة بسبب ما يعتبره الإسرائيليون أطماعاً إمبراطوريّة لحكومة أردوغان، **وأخيراً، السعي لإقامة علاقات جيدة لإسرائيل مع المجموعات البشرية المختلفة في جنوب سوريا، وهو أمر جاهر به عدد من المسؤولين في تل أبيب..!!!**

وسلّط إيغور ليفيتاس، في صحيفة **أوراسيا ديلي** الروسية، الضوء على **دعم إسرائيل للنازيين في أوكرانيا**، **وقال: غالبا ما يُطرح عليّ هذا السؤال: لماذا تدعم إسرائيل أوكرانيا؟ وفي كل مرة أحاول أن أشرح بصراحة أن إسرائيل دولة متعددة الأوجه، وأن أوكرانيا مدعومة من قبل مواطني الاتحاد السوفييتي السابقين الذين يعانون من عقدة نقص قديمة. ولكن في إسرائيل، أكثر من نصف السكان هم من اليهود الشرقيين، "السفارديم"- أشخاص من المغرب واليمن وإيران والعراق وتونس والجزائر ودول أخرى لا يهتمون بأي شيء يحدث بين روسيا وأوكرانيا. أضف إلى هذا العدد الضخم من اليهود المتشددين، أولئك الذين لا يهتمون بالأمر على الإطلاق، بل إنهم لم يسمعوا عنه حتى؛**

والخلاصة هي أن هناك حوالي ١٠ في المائة فقط من اليهود الصيّاحين والأغبياء للغاية، والذين تلقّوا تعليمًا سيئًا، ويحتاجون إلى تنفيس غضبهم، في شيء ما، بسبب حياتهم الفاشلة. إنهم مؤلفو وسائل الإعلام الإسرائيلية الناطقة باللغة الروسية، أميون وأغبياء. فهم يخونون ذكرى أسلافهم، الذين قتلهم منحطّون من جماعة باندیرا، لا لشيء آخر سوى لأن "اليهود يجب أن يقتلوا". لكن السؤال يصبح أكثر أهمية عندما نتحدث عن أولئك الذين يمثلون السلطة. ولذلك، لم أتفاجأ كثيرًا بل أغضبني تصريح وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر، الذي قال، ردًا على سؤال أحد المراسلين حول شعور الخارجية الإسرائيلية إزاء تمجيد باندیرا وشوخيفيتش وغيرهما من النازيين، إنه لا يعرف شيئًا عن تمجيد المتعاونين مع النازية في أوكرانيا الذين شاركوا بشكل نشط في الإبادة الجماعية لليهود. ويواصل النظام الحالي في كييف تنفيذ أهداف باندیرا بشكل منهجي. ولا يمكن إلا لشخص أعمى ألا يلاحظ هذا. ولكن عندما يقود الأعمى أعمى، فهذا أمر سيئ حقًا. ومع هذه القيادة، فإن هذا هو، للأسف الشديد، الطريق الذي تسلكه إسرائيل..!!!

ونشرت صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، **مقالاً تناول السياسة العالمية والإيقاعات الانتخابية في الولايات المتحدة؛ فقد** أدلى نائب الرئيس الأمريكي جيه دي فانس بعدد من التصريحات المهمة بشأن نهاية الصراع الأوكراني، بعد أن أوقف الرئيس ترامب المساعدات العسكرية لكييف؛ **ويمكن القول إن خطاب فانس يشكل دليلاً إضافيا على أن الولايات المتحدة تحوّلت ١٨٠ درجة في موقفها من الصراع الأوكراني. في المقابل، يرغب المشاركون في العمليات السياسية في العالم،**

سواء النخبة الأوكرانية أو زعماء الدول في آسيا الوسطى أو الشرق الأوسط أو أوروبا، في أن يروا في قرار واشنطن موقفًا دائما ومستقرا، يمكن استخدامه كدليل لا يقتصر على الوقت الحالي، إنما استراتيجيا.

ووفق الصحيفة، يتغير المناخ السياسي في الولايات المتحدة أكثر من مرة كل أربع سنوات. وبطبيعة الحال، ترامب يفهم هذا. إنه يسارع إلى تحقيق رؤيته، لأنه يدرك ضيق الوقت الذي يمنحه له النظام نفسه. فبعد عامين، هناك انتخابات للكونغرس، وربما بيئة أقل راحة يتعين على الرئيس أن يعمل فيها. وسوف يكون هناك بعد ذلك انتخابات رئاسية جديدة أو إعادة انتخاب، ومرة أخرى تغييرات في تركيبة الكونغرس. وفي السياسة الداخلية، يفترض هذا النظام المرونة والاستجابة للعمليات والمطالب الاجتماعية. وهذا يضمن استقرارها وإمكانية التنبؤ بها. لكن المواطن الأمريكي قادر على التأثير في هذه العمليات. ولن يتمكن اللاعبون العالميون المعتمدون على "المصالح الأمريكية" من التأثير فيها؛ لقد فعل زيلينسكي ما وافقت عليه الإدارة السابقة، ولكن جاءت إدارة جديدة، وهي ترى أن ما فعله ويفعله غير صحيح..!!!

وقالت وول ستريت جورنال إن تفاهم الرئيس ترامب مع روسيا يدفع الأوروبيين إلى إعادة النظر في أمنهم ويجعل ألمانيا تفكر في امتلاك السلاح النووي، وهو ما ظلت الولايات المتحدة تسعى لتفاديه ردحا من الزمن. واستندت الصحيفة الأميركية إلى تصريحات فريدريش ميرتس، الذي يتأهب لتولي منصب مستشار ألمانيا بعد فوز تحالف الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي يتزعمه بالانتخابات التشريعية الأخيرة- لم يستبعد فيها أن تمتلك بلاده ترسانة نووية خاصة بها. وقال ميرتس لصحيفة فرانكفورتر ألغيماينه تسايتونغ الأسبوعية، إن على ألمانيا أن تبدأ محادثات حول توسيع نطاق الردع النووي الفرنسي والبريطاني ليشمل كل أوروبا.

واعتبرت وول ستريت جورنال أن هذه التصريحات كسرت محظورا ظل قائما مدة طويلة من الزمن، وكشفت عن اهتزاز ركائز الأمن في ألمانيا وأوروبا بعنف، في وقت لا يزال ميرتس يتفاوض لتشكيل حكومة ولم ينتخب مستشارا لبلاده بعد. ولعل اللافت أنه لم يسبق لزعيم ألماني أن دعا إلى بديل للرادع النووي الأميركي في أوروبا منذ أن وضعت الحرب الباردة أوزارها.

وأشارت وول ستريت جورنال إلى أن القوات الجوية الألمانية على أهبة الاستعداد لنشر الأسلحة النووية التكتيكية الأميركية المخزَّنة حاليا في قاعدة بوشل الجوية غرب ألمانيا، إذا أصدر الرئيس ترامب أمرا بذلك. وفي حين لم تُبدِ الولايات المتحدة رغبة في سحب قواتها من أوروبا، إلا أن ترامب - الذي حاول ذلك في ولايته الرئاسية الأولى- يسعى الآن إلى تحقيق انفراجة مع نظيره الرئيس بوتين، ويخشى بعض المحللين من أن تضر بثقة الأوروبيين في قدرة الردع الأميركي إلى الحد الذي

يتعذر إصلاحها فيما بعد. ووفقا لتقرير وول ستريت جورنال فإن **شعور أوروبا بتخلي أميركا عن حلفائها يبدو أكثر وضوحا بالنسبة لألمانيا، حيث تحتفظ الولايات المتحدة بثاني أكبر وجود عسكري لها في الخارج.**

ونقلت الصحيفة عن **مدير برنامج مستقبل أوروبا في مؤسسة برتلسمان للأبحاث، كريستيان مولينغ، القول إن أمام ألمانيا ٤ خيارات لسد الفجوة الأمنية**؛ فـ"**إما أن** يحافظ الأميركيون على رادعهم النووي (في أوروبا) **أو أن** يتولى أمره الأوروبيون، **أو** مزيج من الاثنين، **أو أن** تحاول تعويض ذلك بشكل تقليدي" **في إشارة إلى القوات العسكرية غير النووية. لكنه أضاف مستدركا أن كل هذه الخيارات محفوفة بالمخاطر.**

وفيما يتعلق بالسلاح التقليدي، كشف ميرتس وشركاؤه في التحالف الحزبي، هذا الأسبوع، أنهم سيعفون الإنفاق العسكري من القواعد المالية الصارمة، مما يلغي بحكم الأمر الواقع أي قيود على الإنفاق ويسمح لألمانيا بإعادة تسليح نفسها سريعا. وعلى الصعيد النووي، يقول **باحثون وسياسيون** إن **أسرع طريق لبرلين لإعادة بناء رادع نووي قد يكون في استنساخ اتفاقها مع الولايات المتحدة، وهو ما قد يؤدي إلى تمركز قاذفات نووية فرنسية في ألمانيا بتفويض لحماية البلاد، أو طيارين ألمان يقودون طائرات ألمانية مزودة بأسلحة نووية فرنسية، مع احتفاظ باريس بمفتاح استخدامها؛ غير أن وول ستريت جورنال ترى أن تعاقد ألمانيا من الباطن على أمنها مع فرنسا وبريطانيا ربما يجعلها رهينة للتحولات السياسية في باريس ولندن، مثلما هي الآن خاضعة لأهواء ترامب.**

وتعد ألمانيا من الدول الموقعة على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، التي تحظر عليها تطوير أسلحة نووية وتمنع الدول الأخرى الموقعة عليها من مساعدتها في ذلك. كما أنها تخلت عن الأسلحة النووية في المعاهدة التي مهدت الطريق لإعادة توحيد ألمانيا؛ وإذا اختارت برلين تطوير ترسانة أسلحة نووية، فسيتعين عليها أن تفعل ذلك سرا - بحسب وول ستريت جورنال - **ليس فقط لأنها ستنتهك التزاماتها، ولكن أيضا لأن هذا الجهد سيجعلها هدفا للأعداء..!!!**

وكتب ألكسندر نازاروف مقالاً نشرته **روسيا اليوم، جاء فيه أنّ الرئيس ترامب أرجأ الرسوم الجمركية على البضائع المكسيكية والكندية للمرة الثانية لمدة شهر واحد؛** قبل ذلك، **طرد ترامب زيلينسكي من البيت الأبيض، مطالبا إياه بالاعتذار عن عدم الاحترام الحقيقي الذي أظهره. وقد اعتذر زيلينسكي، ولكن بطريقة غريبة للغاية،** كان لسان الحال يقول: "أنا آسف لأنك أحمق لهذا الحد، وأن شيئا بيننا لم ينجح لهذا السبب". **لكن ترامب اكتفى بمثل هذا الاعتذار، وقال إنه قد أصبح من الممكن الآن العودة إلى الاتفاق بشأن الموارد الأوكرانية. مع ذلك، ومع صيغة ليكن ما يكون، ستتمكن أوكرانيا في نهاية المطاف من منح الولايات المتحدة مواردها مجانا، لكن، وفي المقابل سيتعين على**

زيلينسكي أن يوافق على السلام؛ إلا أنه من الواضح أن العرض المسرحي لا زال أبعد ما يكون عن مشهد الختام؛ لقد مر قرابة شهرين على حكم الرئيس الأمريكي وحتى الآن النتيجة الوحيدة هي أن ترامب، بدأ يفقد مصداقيته.

فحتى الآن، الشيء الوحيد الذي نجح فيه ترامب إلى حد ما هو الفرار من أوكرانيا، وبدون التوصل إلى أي اتفاق مع روسيا. لكن لدى الجميع شكوك هنا أيضا، فمن خلال مطالبة زيلينسكي بالسلام ووقف مساعداته لأوكرانيا، نسمع تهديدات من مختلف أعضاء الإدارة الأمريكية بفرض تدابير جديدة ضد صادرات النفط الروسية، وتصريحات غامضة أخرى تحمل أكثر من معنى، وتعني إضافة إلى الضغط المفترض على روسيا، تشجيع زيلينسكي على تخريب الوعود التي قطعها لترامب. وتابع نازاروف: لقد شاهدت ذات مرة في برنامج تلفزيوني عالم حيوان يجيب على سؤال: إذا كنا غوريلات، فكيف سنؤكد سلطتنا وسط القطيع؟ فأجاب الخبير أنه في عالم الحيوان القوة تبنى فقط على الترهيب المتواصل؛

لقد أعلن ترامب العودة إلى قانون الغاب في السياسة العالمية، ولكن، بدلا من الدماء وقطع اللحم التي يفترض أن تتطاير في كل الاتجاهات مع كل حركة يقوم بها، أرى مباراة مصارعة أمريكية، تقدم عرضا مزيفا، يركض فيه رجال ضخام بوجوه مخيفة من بعضهم البعض في الحلبة، ويسقطون من لمسة واحدة من إصبع خصمهم. وأتذكر هنا قصة كوريا الشمالية خلال ولاية ترامب الأولى، عندما أحضر عدة حاملات طائرات إلى شواطئ كوريا الشمالية، ولكن بعد أن أظهر كيم جونغ أون حزمه، تسلق عبر الحدود لاحتضانه وتقبيله، معلنا ذلك انتصاراً؛

لم يمر سوى شهرين، لكن ترامب بدأ بالفعل في إقناع زعماء العالم بأن المقاومة أمر منطقي، وأنه ما لم تكن صوماليا أعزلا في الغالب، فإن الوقوف بثبات ضد ترامب لديه فرصة جيدة لحمله على التراجع؛ ولا أعلم ما الذي كتبه ترامب في كتابه عن فن الصفقة، لكن في رأيي أن السياسة الدولية تختلف عن الأعمال التجارية في أن شريكك في السياسة لا يختفي بعد الصفقة، بل يتعين عليك التعامل معه لفترة طويلة؛ فهو يستخلص النتائج ويتعلم، وكل شخص آخر يستخلص النتائج ويتعلم منها، ذلك أن المعاملة غير محمية بموجب الالتزام بعدم الإفصاح.

إن ترامب يفقد ماء وجهه تدريجيا، فهو لم يفهم بعد أن قواعد السياسة تختلف عن قواعد أوساط الأعمال، وأن مثل هذه الرقصات والتأرجح من جانب لآخر، والترهيب المتكرر دون تنفيذ التهديدات، من شأنه أن يقوض سلطته؛ وقد بدأت الصحافة الخاضعة لسيطرة العولميين بالفعل حملة لتشويه سمعة ترامب. وبدأت المشاكل بالفعل في الاقتصاد، وأسواق الأوراق المالية تتراجع، والصحافة الديمقراطية تتنبأ (ربما تهدد؟) باستئناف نمو التضخم. لقد بدأت خطط ماسك لتدمير أجهزة الدولة هي

الأخرى تواجه مقاومة حتى بين أنصار ترامب، ما أجبر ترامب على كبح جماح ماسك قليلا... **بدأت شؤون ترامب تتجه نحو الأسوأ، دون أن يحقق بعد أي نتائج جدية، والوقت الثمين ينفذ؛ شهرين، أي ما يقرب من ١٠/١ من الوقت المتبقي حتى الانتخابات النصفية للكونغرس...**

وتابع الكاتب أنّ ترامب ليس أحمقا، ووفقا للشائعات فإن مطلبه الرئيسي من إدارته هو السرعة!! هي بحاجة إلى تحقيق نتائج أسرع لكل مبادرة من مبادرات ترامب. لكني أعتقد أنه مع هذا النوع من السلوك غير الجاد، سيصبح الأمر أكثر صعوبة كل يوم مع اقتناع العالم بأن المقاومة أمر منطقي وأن ترامب يخيف أكثر مما يضرب؛ وعلى هذه الخلفية، يبدو لي أن ترامب، ومن أجل استعادة سمعته، سيضطر إلى مهاجمة شخص ضعيف مرة أخرى من أجل ضمان النتيجة كي يتم إنجاز بعض من مبادراته على الأقل، والفلسطينيون هنا هم الأكثر ملاءمة..!!!

وقالت صحيفة الإندبندنت البريطانية **إنه في خضم البحث عن مستقبل الولايات المتحدة، يصرّ حلفاء ترامب على ضرورة الحكم عليه "من خلال أفعاله وليس أقواله"، ولكن "شهدنا الآن ما يكفي من الأفعال لفهم ما يعنيه كل ذلك". وتحت عنوان: في عهد ترامب، ينهار النظام العالمي الذي ساعدت أمريكا في بنائه**، قالت الصحيفة إن **"قطع أحجية ترامب واضحة بما يكفي للكشف عن الصورة الأكبر – وهي صورة صادمة ومهمة لدرجة أن قِلة من الناس يجرؤون على التحدث عنها"**، موضحة أنه **"إذا جمعنا بين تصرفات ترامب، والرواية التي يروج لها، والمطالب التي يفرضها الآن، فسوف تظهر رؤية مقلقة. إذ اختفى أي شعور بالواجب الوطني لدعم أو إصلاح النظام العالمي".** وأشارت الصحيفة "الترامبية"، وهي بحسبها، مزيج **"من القومية الاقتصادية والحماية التجارية الصارمة، تُطبق عبر المواجهة، سواء مع الحلفاء أو الخصوم. وتستند إلى الاعتقاد بأن المصلحة الذاتية تأتي في المقام الأول، وأن أمريكا يمكنها التصرف دون عواقب"، لكن ذلك لن يحدث، بحسب الإندبندنت، التي تشير إلى أن رؤية ترامب لـ "فجر عصر جديد حيث تعتمد الدول على نفسها"، هي رؤية للتخلي عن النظام الدولي القديم.**

وتفسر الصحيفة أنه في هذه الرؤية يُعاد توزيع القوة من خلال مجالات النفوذ الإقليمية، فيما وصفته بعالم من الفوضى، حيث يحكم عدد قليل من الوحوش المهيمنة أراضيهم بقوة. وبموجب هذا المنطق، تقع جرينلاند وبنما تحت سيطرة أمريكا، فيما تركت أوكرانيا لروسيا بحسب وجهة نظر الصحيفة. وترى الصحيفة أنه رغم ميل الولايات المتحدة تاريخياً إلى العزلة، إلا أنها عملت منذ فترة طويلة على موازنة هذا الاتجاه بالالتزام بالأمن العالمي والتجارة الحرة. وتختم الإندبندنت مقالها بالقول: "إننا نشهد نقطة تحول في التاريخ، وكلما طالت مدة إنكارنا لهذه التجربة السياسية الخطيرة التي تجري في أمريكا، قلّ الوقت المتاح لنا للرد"..!!!

أخبـار عن سـورية:

إيكونوميست: ارفعوا العقوبات عن سوريا فالبديل هو الكارثة ودولة فاشلة..؟!!

دعت مجلة إيكونوميست البريطانية، في افتتاحيتها الدول الغربية والولايات المتحدة لرفع العقوبات عن سوريا. وقالت إن المطالبة برفع هذه العقوبات يبدو جنونا إلا في حالة فكرنا بالبديل. وحذرت من أن البلد قد يتحول إلى دولة فاشلة بدون مساعدة. وقالت إن أحمد الشرع كان قبل عقد من الزمان، عقلا مدبرا للهجمات الانتحارية بصفته الرجل الثاني لتنظيم القاعدة في سوريا، وقبل ثلاثة أشهر قاد مجموعته، هيئة تحرير الشام للإطاحة بنظام بشار الأسد الإجرامي الديكتاتوري. واليوم هو الرئيس الانتقالي للبلد.

ومع الحرب التجارية وتفكك التحالف عبر الأطلسي، قد يناقش البعض أن مساعدة الشرع هي آخر أمر يمكن أن يفكر به الرئيس ترامب. ولكن بدون تعليقه العقوبات، يواجه البلد انهيارا اقتصاديا. وعندها سيصبح بالتأكيد دولة فاشلة تنشر الفوضى في جيرانها.

وأشارت المجلة إلى صورة شخصية نشرتها هذا الأسبوع عن أحمد الشرع ووصفته بالرجل الغامض والمتظاهر الذي يتنقل بين الزي العسكري والبدلات الأنيقة. وهو يخبر الغربيين بما يريدون سماعه من أنه سيؤسس حكومة متنوعة على أساس الكفاءة، وليس العرق أو الدين، وأن السوريين لا بد وأن يختاروا قادتهم بأنفسهم. ولكنه يمتنع عن الوعد بالديمقراطية ويرفض أن يقول ما إذا كان سيسمح بالأحزاب السياسية ولا استبعاد تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية، مشيرة إلى أن الوعد بتشكيل حكومة انتقالية بحلول الأول من آذار قد انتهك.

ومع حالة الجمود التي تشهدها سوريا، يواصل اقتصادها انهياره. ولا تحصل دمشق إلا على عدة ساعات في اليوم من الطاقة الكهربائية. وزادت أسعار الخبز ثمانية أضعاف منذ كانون الأول، وينتظر الناس ساعات لسحب بعض الأوراق النقدية المتوفرة في آلة الصراف الآلي. ومع تدفق الواردات إلا أن قلة من السوريين يستطيعون شراءها بسبب نقص النقد أو الدفع الرقمي. وترى المجلة أن هذا البؤس يعكس خراب عقود من الديكتاتورية وسنوات من الحرب الأهلية وأشهرا من الفوضى التي أعقبت الثورة؛

ومع ذلك علينا ألا ننسى أن العقوبات الغربية التي فرضت أصلا لمعاقبة نظام الأسد، هي المسؤولة أيضا عن هذا الوضع؛ وهذا يجعل البلاد منطقة خطر بالنسبة للمؤسسات المالية والشركات والحكومات الأجنبية الملتزمة بالقانون. ونتيجة لهذا، لا تستطيع سوريا استيراد أوراق العملة بسهولة؛ كما أن قدرتها على الوصول إلى النظام المصرفي العالمي محدودة وهي تكافح من أجل

توليد عائدات التصدير علاوة على جلب الاستثمار المطلوب لتمويل إعادة الإعمار التي تشتد الحاجة إليه؛ ويقوم النقاش الداعي للحفاظ على العقوبات بأنه ورقة نفوذ على الشرع وإجباره على اختيار الطريق الليبرالي.

والمشكلة هي أنه إذا لم ترفع العقوبات الآن، فإنها ستتسبب بكارثة اقتصادية تغلق نفس المسار الليبرالي المطلوب وتخلق العنف والتطرف؛ وربما تناسب الفوضى معارضي الشرع؛ وتشعر الجماعات الإسلامية المسلحة الأخرى بالاستياء من القوة التي راكمها؛ وتخشى إسرائيل من الانفجار وتحاول فرض منطقة منزوعة السلاح جنوب دمشق؛ وإذا انهارت سوريا، فمن المؤكد أن المزيد من اللاجئين سوف يتدفقون إلى أوروبا؛ وهناك بديل كما تقول المجلة وهو رفع العقوبات لمدة عام واحد. وهذا من شأنه أن يسمح بإدخال منصات الأوراق النقدية إلى سوريا، فضلا عن الآلات والورق لطباعة النقود. وقد تتمكن سوريا من بيع المزيد من النفط في الأسواق العالمية، مما يولد الدخل. وربما تمت إعادة بعض رأس المال المحفوظ في الخارج إلى البلاد وقد تساعد دول أخرى. وتدرس قطر إيداع ١٢٠ مليون دولار شهريا في البنك المركزي للمساعدة في دفع الزيادة الموعودة بنسبة ٤٠٠٪ في رواتب القطاع العام. وفي حالة قاد الشرع سوريا، مثلا نحو مسار سيئ وقادها نحو ديكتاتورية إسلامية، فعندها يتم فرض العقوبات من جديد بعد عام. ويبدو البيت الأبيض الذي لديه مجموعة قليلة من المسؤولين للشرق الأوسط غير مهتم. فسوريا في عالم المعاملات الذي يتبناه ترامب لا تقدم له إلا القليل. ولكن الأمر هو ببساطة خيار بين الكارثة وإمكانية نجاح ضئيلة في المستقبل "ارفعوا العقوبات"..!!!

موقع إعلامي سوري يكشف خفايا التوتر الدرزي وتورط إسرائيل و"قسد" في معركة النفوذ الإقليمي... ما هي التحديات الأمنية التي يواجهها الشرع في سوريا..؟!!

ذكرت القدس العربي أنّ مدينة جرمانا شهدت تصعيدًا غير مسبوق بدأ بخلافات محلية وتحول إلى أزمة إقليمية، كشفت عن صراع نفوذ درزي داخلي، وسط دخول إسرائيلي على الخط، وحديث عن مخطط تمرد مسلح مدعوم من واشنطن وتل أبيب. وأضافت أنّ التقرير المطول الذي نشره موقع الجمهورية. نت يسلّط الضوء على هذا التوتر، موضحًا كيف تفاقمت الأزمة في جرمانا وانتقلت تداعياتها إلى لبنان والمنطقة، مع تصاعد الحديث عن دور إسرائيلي محتمل في تأجيج الصراع الداخلي بين الدروز، بالتوازي مع لقاءات سرية أجراها مسؤولون دروز مع الولايات المتحدة ومساعٍ لتغيير التوازنات في سوريا ما بعد الأسد.

وبحسب التقرير، تفجرت الأوضاع في ٢٨ شباط نتيجة تصاعد الخلافات المحلية، ما دفع وجهاء ومشايخ دروز في جرمانا والسويداء إلى التدخل لاحتواء التوتر، خاصة بعد تصريحات إسرائيلية

متكررة حول نيتها "حماية الدروز" في سوريا. وفي محاولة لاحتواء الأزمة، زار وفد درزي من السويداء الرئيس الشرع، مؤكدين على تمسكهم بوحدة الأراضي السورية ورفض أي تدخل خارجي، في حين أشارت مصادر أخرى إلى تصاعد الحديث عن اتصالات سرية بين شخصيات درزية سورية وإسرائيل؛

ولم تقتصر التداعيات على سوريا، حيث أدى التصعيد إلى استنفار في المختارة، مقر وليد جنبلاط. ودعا جنبلاط إلى اجتماع طارئ للمجلس المذهبي الدرزي في لبنان، معتبرًا أن ما يجري "أخطر من اتفاق ١٧ أيار"، الذي وقعته الحكومة اللبنانية مع إسرائيل عام ١٩٨٣؛ جنبلاط اتهم شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز في إسرائيل، موفق طريف، بمحاولة احتكار تمثيل الدروز في المنطقة بدعم إسرائيلي، وهو ما زاد من توتر المشهد الإقليمي. لكن أحد أكثر الأجزاء إثارة في التحقيق يكشف عن لقاء سري جرى في واشنطن، خلال فبراير الماضي، بين خلدون الهجري، ممثل الزعيم الديني الدرزي في السويداء الشيخ حكمت الهجري، ومسؤولين أمريكيين، حيث قدم خطة لتنفيذ تمرد مسلح ضد الحكومة السورية الانتقالية، بدعم من "قوات سوريا الديمقراطية" ومجموعات علوية في الساحل السوري، وبتنسيق مع إسرائيل.

وأشار تقرير الجمهورية. نت، الذي استند إلى خمسة مصادر سورية وأمريكية، إلى أن الاجتماع لم يسفر عن موافقة أمريكية رسمية على الخطة، لكن مجرد طرح الفكرة يكشف عن تحركات لإعادة رسم الخريطة السياسية في سوريا. بالتوازي مع تلك اللقاءات، كان نتنياهو في واشنطن يعرض "ورقة بيضاء" حول سوريا، حذر فيها من أن "تحالف الشرع مع تركيا قد يشكل تهديدًا لإسرائيل خلال العشرين عامًا القادمة"، بحسب مصادر أمريكية.

هذه التحركات أعادت الجدل حول "تحالف الأقليات" الذي لطالما حاول النظام السوري الترويج له في الماضي، حيث دعا مسؤولون دروز ومسيحيون وأكراد إلى عدم الوقوع في الفخ الإسرائيلي الذي يسعى لتقسيم المنطقة على أسس طائفية. ولكن أبرز ما كشفه التحقيق هو التباين بين الزعامات الدرزية حول الموقف من الأزمة، فبعد أن هاجم جنبلاط الشيخ موفق طريف، متهمًا إياه بخدمة الأجندة الإسرائيلية، حذر ثائر منصور الأطرش، حفيد سلطان باشا الأطرش، من "مخططات التفريق" بدعم صهيوني، داعيًا الدروز في سوريا إلى رفض أي تدخل خارجي. واعتبر سعود الأطرش، حفيد سلطان باشا الأطرش أيضًا، أي دعم إسرائيلي "خطًا أحمر"، فيما دافع خلدون الهجري عن اللقاءات مع الأمريكيين، معتبرًا أنها كانت مجرد "نقاش سياسي" وليس اتفاقًا على تمرد مسلح.

على الأرض، يشير التحقيق إلى حراك شعبي بدأ يتشكل في الجنوب السوري، رافضًا أي "تدخل إسرائيلي في شؤون الدروز". تقارير محلية أكدت أن شعارات "شعب واحد، مصير واحد" بدأت ترفع في احتجاجات داخل السويداء، رفضًا للمساعي الإسرائيلية المزعومة لتشكيل تحالف جديد داخل سوريا. وتشير **مصادر التحقيق** إلى أن **الحكومة السورية كانت على علم باتصالات خلدون الهجري، وسارعت إلى استدعاء الشيخ حكمت الهجري لسؤاله عن تفاصيل تلك الاجتماعات. في المقابل، نفى حكمت الهجري هذه المزاعم، لكن هذا لا يتوافق مع تصريحات خلدون الهجري نفسه، الذي أقر بوجود اللقاءات..!!!!**

وذكر تقرير **لفرانس برس** نشرته **القدس العربي**، أنّ الإدارة السورية الانتقالية التي تتصدى حاليا لمسلحين موالين للحكم السابق في محافظة اللاذقية، **تواجه تحديات أمنية كبيرة تحول دون بسط نفوذها على كامل التراب السوري، مع وجود مجموعات مسلحة متعددة الولاءات؛ أولاً،** يشكّل الساحل السوري معقل الأقلية العلوية التي تنتمي اليها عائلة الرئيس المخلوع بشار الأسد. وتضم المنطقة الساحلية عددا كبيرا من الموالين للأسد من أفراد الجيش السوري السابق الذين ما زالوا يحتفظون بسلاحهم **والعاملين في المؤسسات العامة، والذين صرفتهم السلطة الجديدة من وظائفهم. وبات هؤلاء عاطلين عن العمل ومتروكين لمصيرهم.**

وتظهر الاشتباكات الدامية المستمرة منذ الخميس في المنطقة، وفق ما يقول **الباحث في مؤسسة سنتشوري انترناشونال آرون لوند** "هشاشة الحكومة" **التي لا تملك للتعامل مع المسلحين العلويين "إلا سلطة القمع"، موضحا "لذا عندما تقع هجمات، تنطلق هذه الجماعات لتجوب القرى العلوية. لكن تلك القرى مليئة بالمدنيين الضعفاء، وبالعسكريين السابقين المسلحين"، ما يجعلها أشبه بـ"قنبلة موقوتة". ولفتت التقرير إلى أنه منذ وصوله الى السلطة، وجه أحمد الشرع رسائل طمأنة الى الاقليات، على وقع مطالبته من المجتمع الدولي بإشراك المكونات كافة في إدارة المرحلة الانتقالية. وطالب قواته بضبط النفس محذرا من الطائفية؛** إلا أن ذلك لا يجد على الأرجح صدى لدى كافة الفصائل التي تعمل بإمرته، والتي تشكل حاليا وفق لوند "جيش سوريا وشرطتها".

ثانياً، في شمال شرق سوريا، يشكل وجود المقاتلين الأكراد تحديا آخر للسلطة الانتقالية مع إصرارهم على الحفاظ على مكتسبات الإدارة الذاتية التي بنوها خلال سنوات النزاع، ورفضهم حل أنفسهم كشرط للانضمام الى الجيش الجديد. ويقول **الباحث في الشأن السوري فابريس بالانش "طالما أن القوات الأمريكية موجودة في شمال شرق سوريا، فإن قوات سوريا الديموقراطية لن تتفكك... يريدون الاحتفاظ باستقلالهم الإداري والحفاظ على نظام المقاطعات الذي بنوه".**

ثالثاً، يشكّل الدروز ومعقلهم الرئيسي في محافظة السويداء، حوالى ثلاثة في المئة من سكان سوريا. وبعيدا عن الدفاع عن أنفسهم في مواجهة هجمات في المناطق التي يعيشون فيها، نأى دروز سوريا إلى حد كبير بأنفسهم عن النزاع الذي بدأ عام ٢٠١١. وتمكن العديد منهم من تجنب التجنيد الإجباري في الجيش. **وأبدى فصيلان عسكريان رئيسيان مطلع العام استعدادهما للاندماج تحت مظلة جيش وطني، لكن حتى اللحظة لم يسلم أي منهما سلاحه الى السلطة الجديدة. وفي منشور على اكس، قال الباحث تشارلز ليستر "في الوقت الحالي، يبدو أن محاولات إسرائيل لاستغلال دروز سوريا قد جاءت بنتائج عكسية، لكن لا تتوقعوا أن تتوقف التهديدات والإجراءات العسكرية"..!!!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

الشرق الأوسط: إسرائيل تحاكي الحرب على إيران في الجبل السوري.. تدريبات على إنزال العتاد والأغذية وإخلاء الجرحى والمحاصرين..؟!!

أفيد في تل أبيب بأن سلاح الجو الإسرائيلي نفّذ عمليات إنزال لقوات الجيش التي تحتل قمم جبل الشيخ السوري، في إطار تدريبات على عمليات حربية متوقعة في إيران. وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجديد، إيال زامير، أكد، يوم ٦ آذار ٢٠٢٥، أن بلاده تستعد لمواجهة محتملة مع إيران خلال العام الحالي. ووفقاً للشرق الأوسط، قالت وسائل إعلام إسرائيلية، نقلاً عن مصادر عسكرية، الجمعة، إن إسرائيل تستغل احتلالها قمم الشيخ، التي تشبه إلى حد كبير مناطق جغرافية في إيران، لإجراء تدريبات واسعة النطاق تحاكي سيناريوهات حربية.

وأضافت المصادر، أن «شهود عيان اعتقدوا في البداية أن عمليات الإنزال جاءت لغرض خدمة القوات الكبيرة التي ترابط فوق الجبال (٢٨١٤ متراً فوق سطح البحر) وعلى سفوحها، حيث تتراوح درجة الحرارة هناك هذه الأيام بين ١٠ و١٤ تحت الصفر والثلوج تغطيها. وأنزلت القوات مواد غذائية وطبية وملابس دافئة، إلى جانب العتاد والذخيرة، ثم نفذت عمليات تدريب على إخلاء الجرحى وجنود محاصرين، وأكدت المصادر أن شهود العيان أيقنوا لاحقاً أنها «تدريبات حربية».

وقالت المصادر إن الجبال التي احتلتها إسرائيل في المناطق الشمالية من هضبة الجولان، قبل ثلاثة أشهر، تخلو من البنى التحتية؛ ما يجعل وصول القوات إليها غير ممكن بالطرق البرية. ونظراً للشبه الكبير بين تضاريس المنطقة وجبال في إيران، فقد قررت القوات الإسرائيلية استغلال احتلالها لقمم «الشيخ» لإجراء تدريبات حربية كل أسبوع. وأكدت المصادر، أن «فرقة ١٢٤ في سلاح الجو، التي قامت بقصف المطارات ومخازن الأسلحة في سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد، هي من تنفذ تدريب المحاكاة في قمم الشيخ». ويشهد سلاح الجو الإسرائيلي نشاطاً واسعاً في الجبهة الشمالية في سماء سوريا ولبنان، رغم أن دمشق ترفض أن تكون في حالة حرب مع إسرائيل، وتلتزم بيروت من جهتها

باتفاق لوقف النار. وتصاعدت تهديدات إسرائيلية بشن ضربة ضد المنشآت النووية الإيرانية بعد تولي الرئيس ترامب منصبه مطلع العام الحالي.

القدس العربي: إسرائيل وأمريكا تبحثان إنشاء صندوق لتمويل تهجير الفلسطينيين من غزة... واشنطن بوست: تدمير حماس لم يكن هدفا واقعيا ويجب وقف القتال في غزة مهما كانت العواقب السياسية على نتنياهو..؟!!

كشفت **هيئة البث العبرية**، أمس، **عن مباحثات تجريها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من أجل إقامة صندوق لتمويل مخطط لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة. وقالت** إن **الإدارة الأمريكية وتل أبيب** "تجريان حاليا اتصالات للتوصل إلى اتفاق بشأن استقبال سكان قطاع غزة الراغبين في الهجرة، إلى جانب بحث سبل تمويل مشروع التهجير". **واعتبرت** أن المشروع **"ستقدر ميزانيته بمليارات الدولارات"، مدعية أن "اتصالات تجرى أيضا مع دول عربية للتوصل إلى اتفاق لهذا الشأن". لكن في المقابل، لم تشر الهيئة العبرية إلى أي دولة قبلت تهجير الفلسطينيين إليها حتى الآن، كما لم تذكر الدول التي ستوافق على تمويل هكذا صندوق في ظل الرفض الدولي للتهجير. وتأتي مزاعم الهيئة العبرية** بعد أيام من اتفاق الدول العربية في قمة طارئة عقدت في القاهرة على رفض أي محاولات من شأنها إعادة إعمار قطاع غزة من خلال تهجير سكانه تحت أي مسمى أو ظروف.

وأشارت هيئة البث الإسرائيلية، أمس، إلى استمرار المساعي الأمريكية- الإسرائيلية في سبيل تنفيذ خطة التهجير من قطاع غزة. وأوضحت أن **التمويل الذي تحاول تل أبيب وواشنطن توفيره لتنفيذ خطتهما يتضمن** "إعادة إعمار غزة، بالإضافة إلى بناء مجتمعات جديدة، وتوفير فرص عمل، وإنشاء مؤسسات خدمية في الدول المستضيفة (لم تذكر أيا منها)"، مضيفة، أنه **وفق تقديرات واشنطن**، فإن توفير هذه المجتمعات والبنية التحتية "سيشجع عددا كبيرا من سكان غزة على مغادرة القطاع". **وذكرت أنه في سبيل الحصول على التمويل المنشود، تجري تل أبيب وواشنطن مباحثات أيضا مع رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، لدعم جهودهما.**

ورأت هيئة البث أنه بعد مرور شهر على كشف ترامب عن مخططه بشأن قطاع غزة، بدأت إسرائيل بالعمل على تنفيذ الجزء الخاص بها من هذه الخطة. وتحدثت عن تشكيل تل أبيب ما أسمته "مديرية الهجرة من غزة"، التي تعمل في إطار وزارة الدفاع الإسرائيلية ومهمتها "تسهيل خروج سكان القطاع". ووفق الهيئة العبرية **فإن الدور الإسرائيلي في التهجير "لوجيستي وتنفيذي" بينما مسؤولية مشروع التهجير ذاته والموقف الدولي منه "تتحملها الولايات المتحدة". وأردفت** أنّ "الإدارة الأمريكية أنشأت فريقا خاصا لمتابعة المشروع والتنسيق مع مديرية الهجرة من غزة، **من**

أجل تسهيل خروج سكان غزة الراغبين في الهجرة، سواء بشكل مؤقت أو دائم، إلى دول ثالثة، وليس فرض التهجير القسري عليهم"..!!!

من جهتها، أشارت صحيفة واشنطن بوست في افتتاحيتها إلى الحرب في غزة ونهاية اللعبة فيها. وفي البداية تحدثت عن وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في كانون الثاني والذي أفرجت فيه حماس عن ٣٣ أسيرا لديها أخذتهم بعد هجومها في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ والذي قاد لحرب انتقامية ضد قطاع غزة قتل فيها أكثر من ٤٨,٠٠٠ فلسطيني؛ **ويحتاج الوسطاء الدوليون بمن فيهم مصر وقطر وبخاصة الولايات المتحدة لممارسة الضغط على الطرفين والتأكد من بقاء البنادق والصواريخ صامتة.** وتقول الصحيفة إن نتنياهو يواجه ضغوطا من جانب شريحة من الجمهور الإسرائيلي التي تريد إعطاء الأولوية لتحرير الأسرى.

وتضيف الصحيفة أن الأمر لا يقتصر على أن احتجاز الأسرى يشكل جريمة حرب بموجب اتفاقيات جنيف، إلا أن الإسرائيليين والمراقبين صدموا من الاستعراضات التي نفذتها حماس أثناء تسليم الأسرى المفرج عنهم. ولا تريد إسرائيل أن ينظر إليها باعتبارها تكافئ حماس؛ ولكن حجب المساعدات الإنسانية يعاقب المدنيين الفلسطينيين، الذين عانوا بما فيه الكفاية. وتعلق الصحيفة أن إسرائيل، التي أكدت على حقها في الدفاع عن النفس بعد هجوم حماس، **متهمة أيضا بانتهاك اتفاقيات جنيف، بسبب غاراتها الجوية غير المتناسبة على المباني السكنية والمستشفيات والمدارس التي قتلت الآلاف من المدنيين، ومنعها للمساعدات الإنسانية عن القطاع؛**

وبعد انتهاء الصراع، سوف يكون هناك وقت لمحاسبة الطرفين. وفي الوقت الحالي، يتعين عليهما وقف القتال وإنهاء الصراع بشكل دائم. وإذا ثبت أن الانتقال إلى المرحلة الثانية على الفور أمر بالغ الصعوبة، فينبغي تمديد وقف إطلاق النار الأولي دون شروط جديدة. وينبغي إطلاق سراح جميع الأسرى، ويجب على إسرائيل أن تسحب قواتها وتلتزم بنهاية اللعبة، بغض النظر عن العواقب السياسية التي قد تترتب على نتنياهو. وتقول إن تدمير حماس لم يكن أبدا هدفا واقعيا بالنسبة لإسرائيل، ولكن تخفيف قبضة الحركة على غزة لا بد وأن يكون هدفا للمفاوضات المستقبلية. وفي نهاية المطاف، لا بد وأن تتحرك المحادثات نحو المرحلة الثالثة: إعادة بناء القطاع. ولكن قبل أن يحدث أي من هذا، لا بد وأن يتوقف القتال..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

كاتب أميركي: لهذا السبب يصر ترامب على أننا ضحايا... توماس فريدمان: أميركا أصبحت عظيمة بسبب الأشياء التي يكرهها ترامب..؟!!

قال الصحفي الأميركي فرانك بروني إن الرئيس ترامب يستخدم لغة تصور الولايات المتحدة على أنها ضحية استغلها الآخرون سواء أكانوا أجانب أو أميركيين، وذلك بهدف تأجيج مشاعر الغضب لدى الشعب وإشغالهم عن سياساته. ويلاحظ المقال الذي نشرته صحيفة **نيويورك تايمز** أن **ترامب يصور الأميركيين باستمرار على أنهم غير مكترثين استطاعت الحكومات الأجنبية والدولة العميقة والأنظمة البيروقراطية استغلالهم، وأنه وحده القادر على قلب الموازين. ويؤكد بروني** أن خطاب ترامب مصمم لإثارة سخط أتباعه، وزرع قدر من الضغينة في قلوبهم، وتركيز كراهيتهم لأعدائه. ومن شأن ذلك إقناع الشعب الأميركي برؤية رئيسهم بأن أي معاملة سياسية أو اقتصادية هي معركة فيها خاسرون ورابحون، **ولا يمكن أن يستفيد طرف ما إلا على حساب الآخر.**

وبالتالي، فإما أن نفرض رسوما جمركية هائلة على الدول التي استغلتنا، أو أن نظل مستغلين، وإما أن ندعم سياسة الملياردير إيلون ماسك بطرد الموظفين الفدراليين، أو أن نظل غير مكترثين. وهكذا يستمر خطاب ترامب حتى يقتنع الجميع بسياساته المثيرة للجدل. وانتقد الكاتب خطاب ترامب الحماسي أمام الكونغرس وقوله **"إن كل بلاد العالم تقريبا سرقوا منا لعقود من الزمن، ولن نسمح بحدوث ذلك بعد الآن". ولفت المقال الانتباه إلى أن نظرة ترامب إلى القضايا السياسية، والطريقة التي يصور بها الأمور للشعب الأميركي، ترسخ لدى أنصاره شعورا بالخيانة، وكرها تجاه النخب والإدارات السابقة، حتى يبقى هو الخيار الوحيد أمامهم لتخليصهم من أخطاء من سبقوه..!!!**

ورأى توماس فريدمان في عموده الأسبوعي بصحيفة **نيويورك تايمز** أن إستراتيجية إدارة ترامب القائمة على الصدمة والترويع للاستيلاء السريع والهائل على الأجهزة الحكومية بغية تقليص سلطاتها وقلب أولويات السياسة الداخلية والخارجية الراسخة، **جعلته يعود بالذاكرة إلى أيام الغزو الأميركي للعراق في ٢٠٠٣. وقال إن إدارة الرئيس جورج بوش الابن استخدمت إستراتيجية الصدمة والترويع إبان الغزو، وأطاحت بنظام الرئيس صدام حسين، إلا أنها لم تؤسس نظاما جديدا مما جعل الفراغ في أماكن كثيرة جدا، تعمها الفوضى ويتفشى فيها الجوع وانعدام الأمن، ومع ذلك كان الجميع يحتفلون بالسقوط باعتباره شبيها بسقوط حائط برلين.**

ومع أن فريدمان يقر بأنه قد دعم الغزو الأميركي للعراق بحجة نشر الديمقراطية في المنطقة، وليس للعثور على أسلحة الدمار الشامل، **فإنه يعد ذلك أحط المواقف في مسيرته المهنية وسذاجة تامة وخطأ فادحا من جانبه. وانتقد على وجه الخصوص دعم بوش لمن وصفهم فريدمان بـ"المتشددين الشيعة"، من أمثال رئيس الوزراء حينذاك نوري المالكي وفريقه الذين أسسوا "هيئة اجتثاث حزب البعث"، التي أقدمت على تسريح مئات الآلاف من السنة - جنودا ومعلمين وموظفين حكوميين- من الخدمة وإعطاء الأولوية في التعيين بالوظائف لمن يوالونهم. وقال إن نتيجة ذلك كان بروز تمرد**

سني أدى بدوره إلى ظهور تنظيم الدولة الذي لا تزال الولايات المتحدة تحاربه حتى الآن، على حد تعبيره.

وعرّج فريدمان بعد ذلك على توجيه سهام نقده إلى الرئيس ترامب الذي يضطلع الآن بدور بوش، فيما يلعب حليفه الملياردير إيلون ماسك دور المالكي. على أن الفارق هو أن الحكومة الأميركية هي التي يتعرض موظفوها للتسريح من قبل من سماهم الكاتب "اليمينيين المستيقظين" الذين يريدون القضاء على مفاهيم التنوع والمساواة والشمولية، وبرامج حماية البيئة والطاقة النظيفة، والمساعدات الخارجية. لكن الكاتب يوضح أن ذلك لا يعدو أن يكون تمويها، معربا عن اعتقاده بأن **إيلون ماسك وزملاءه في كبرى شركات التكنولوجيا بوادي السيليكون في ولاية كاليفورنيا، هم ليبراليون متطرفون** يسعون إلى تنفيذ حلم **الخبير الإستراتيجي الجمهوري غروفر نوركويست**، الذي كان هدفه كما كان يحلو له أن يقول، **هو تقليص الحكومة إلى الحجم الذي يمكن للمرء "سحبها إلى الحمام وإغراقها في حوض الاستحمام".**

وتابع فريدمان أنه إذا كان ثمة من يعتقد أن العراق والشرق الأوسط قد تزعزع استقراره بسرعة بسبب الصدمة والترويع في غياب خطة حكيمة، فإن الحكومة الأميركية المتصلة بعالم مسطح بلا حواجز ودون حدود وذلك بتأثير العولمة على كل الشعوب في كل مكان، تفعل الشيء نفسه عبر إستراتيجية الصدمة والترويع؛ إن إصرار الرئيس الدؤوب على أن المصدِّرين الأجانب يدفعون تكلفة الرسوم الجمركية هو عبث وهراء؛ أن أميركا أصبحت عظيمة بسبب الأشياء التي يكرهها ترامب. ويخلص إلى القول إن أميركا دفعت أكثر من غيرها لإرساء ركائز النظام العالمي الليبرالي على مدى مدار الـ٨٠ عاما الماضية كانت طوالها صاحبة الاقتصاد الأكبر والأقوى، وظلت حصصها "تكبر وتكبر أكثر من أي اقتصاد آخر". لكنه يحذر من أنه حال إصابة هذا النظام العالمي بالصدمة والترويع (فضلا عن رغبة أقصى اليمين ورؤية ترامب التي تعود إلى القرن الـ١٩ للجغرافيا السياسية والتجارة) لا يمكن التكهن بما سيحدث لحصة أميركا والدول الأخرى في الاقتصاد العالمي..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.